مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد العشرون - المجلد الرابع - التاريخ - كانون الأول 2022 م
doi.org/10.52866/esj.2021.04.20.03

المرويات التاريخية للمهاجرين الرجال الى الحبشة في كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الجزري (630هـ / 1233م) (الهجرة الأولى أنموذجاً)

خضر علي رشيد المشهداني
أ.د. عدنان علي كرموش الفراجي ، أ.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
الجامعة العراقية / كلية التربية

مستخلص:

يعد ابن الاثير عالما فذا في التاريخ، وذلك ما تجلى في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة، فقد ترجم فيه لـ (7554) صحابي، ونقل المرويات التاريخية عنهم، وما تعلق بهم من امور ووقائع مختلفة.

ومن هؤلاء الصحابة فقد تناول ابن الاثير الرجال الذين هاجروا اول مرة الى الحبشة والذين بلغ عددهم (13) صحابي جليل رئاسة عثمان بن عفان ﷺ ، الذين فروا بدينهم نحو الحبشة تاركين مالهم وهلهم في مكة.

وقد كان عدد المرويات التاريخية التي ذكرها ابن الاثير عنهم تبلغ (50) مروية تاريخية ترسم حياتهم وجوانبا من سيرتهم، وقد تم مناقشتها وبيان مضامنيها التي كانت ترسم صورة جلية عن عصر الصحابة وتدينهم وورعهم وجهادهم وسعيهم في الذب عن الاسلام ونصرة الرسول الكريم ﷺ .

الكلمات المفتاحية: المرويات التاريخية ، الهجرة الاولى، الحبشة ، ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة .

Historical narratives of immigrants Men To Abyssinia in the book The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions by Ibn Al-Atheer Al-Jazari (630H/ 1233AD) (the first migration as a model)

Khader Ali Rashid AlMashhadany
Prof. Dr. Adnan Ali Karmoush Al Faraji ، Prof. Dr. Abdul Rahman Ibrahim Hamad Al-Ghantousi

Abstract :

Ibn al-Atheer is considered an outstanding scholar in history, and that is what was evident in his book "The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions," in which he translated for (7554) companions, and transmitted historical accounts from them, and the various matters and facts related to them

Among these companions, Ibn al-Atheer dealt with the men who emigrated for the first time to Abyssinia, and their number reached (13) great companions of the presidency of Othman bin Affan, may God be pleased with him, who fled with their religion towards Abyssinia, leaving their money and their ruin in Mecca.

The number of historical narrations mentioned by Ibn al-Atheer about them amounted to (50) historical narrations depicting their lives and aspects of their biography.

المقدمة:

يعد كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة مصدرا رئيسا للأحداث والوقائع التاريخية المختلفة، فهو يتضمن تراجما كثيرة للصحابة الكرام، ولا سيما المهاجرون منهم، فقد دأب ابن الاثير على ترجمتهم وبيان حياتهم والمرويات التاريخية التي تتحدث عنهم.

ومن ضمن من ترجم لهم ابن الاثير الصحابة المهاجرون الى الحبشة، فقد تناول الرجال الذين هاجروا اول مرة الى الحبشة، وترجم لهم، وقد بلغ عددهم (13) صحابيا جليلا، وهؤلاء الصحابة هم صفوة الامة الذين ضحوا بما يمكلون من مال واهل في مكة وفروا بدينهم نحو الحبشة التي استقبلهم ملكها النجاشي فيها واكرمهم ايما اكرام.

وقد كان جهد الباحثين ان ذكروا اولائك الصحابة وقاموا بترجمتهم، وذكر مروياتهم وتخريجها من المصادر والمراجع المعتمدة وبيان الكلمات الغامضة والمواقع الجغرافية والمعارك التاريخية.

الفصل الأول :

ابن الاثير حياته وآثاره العلمية

يعد العلامة ابن الأثير من العلماء المشهورين الذين ذاع صيتهم، وترجم له المتأخرون والمتقدمون في كتبهم، إذ ذكره الذهبي في الترجمة عنه، فقال في نسبه: «علي بن الأثير أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي» [1].

وكان لابن الاثير الكثير من الكنى والألقاب فمن أشهر كناه وألقابه (ابن الأثير) ، وسمي به نسبة (لآل الأثير)، فهو ينحدر من عائلة علمية متميزة عرفت بآل الأثير واشتهر منها ثلاثة علماء وهم كل من أبو الحسن الجزري صاحب أسد الغابة وأخيه مجد الدين أبو السعادات المبارك صاحب كتاب جامع الأصول وأما الثالث فهو ضياء الدين أبو الفتح نصر الله صاحب كتاب الوشي المرقوم[2].

ومن ألقابه التي اشتهر بها لقب (الشيباني) وذلك نسبة إلى بنـي شيبان وهي قبيلة عربية مشهورة من قبائل بكر بن وائل التي تنتمي إلى قبيلة ربيعة المشهورة[3]، وكذلك فمما اشتهر به ابن الأثير من كنى وألقاب (الجزري)، فهو قد اشتهر به وأطلق عليه وذلك نسبة إلى جزيرة ابن عمر التي ولد ونشأ بها منذ صباه والتي تعلم فيها مختلف العلوم والمعارف[4].

وفي سياق جزيرة ابن عمر فقد أكد الزركلي وغيره على أن ابن الاثير ولد في تلك الجزيرة وذلك في العام (555هـ/ 1160م) [5].

وفي جزيرة ابن عمر عاش ابن الاثير طفولته منذ نعومة أظافره، وقد كان والد ابن الاثير يتولى ديوان جزيرة ابن عمر، وكان غنيا يملك الضياع والبساتين والأموال الكثيرة، كما كانت له تجارة كبيـرة، وقد

(1) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي: (ت784هـ /1382م): تذكرة الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، (1419هـ/ 1998م) ج4، 129.

(2) القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله ، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت 775هـ – 1373م): الجواهر المضية في طبقات الحنفية (باكستان، مير محمد ، د.ت) ج1، ص442.

(3) ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت328هـ/ 939م): العقد الفريد، تحقيق بركات يوسف (بيروت، دار الارقم،(1420هـ/ 1999م) ، ج1، ص355.

(4) ابن خلكان، قاضي القضاة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان(ت681/ هـ1282م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر ، (1421هـ/ 2000م) ج3، ص348.

(5) ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: الاعلام، ط15 (بيروت: دار العلم للملايين، (1423هـ/ 2002م) ج7، ص125.

حرص على تربية أولاده وتعليمهم، إذ حرص على ذلك أيما حرص فكانت النتيجة أن حفظ ابن الاثير القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وغيرها من العلوم[1].

وعندما شب ابن الاثير وبلغ مرحلة الشباب قرر أن يغادر جزيرة ابن عمر وينتقل منها الى غيرها، فكانت مدينة الموصل غايته، إذ انتقل مع والده وأخويه الى الموصل، وفيها عمد ابن الاثير الى طلب العلم ومجالسة العلماء والتعلم على أيديهم والأخذ منهم، إذ درس تفسير القرآن الكريم، وحفظ الكثير من الأحاديث النبوية، فضلا عن دراسته للعلوم اللغوية من نحو وصرف وعلم البيان، حفظ الكثير من الشعر الحديث والقديم[2].

ولم يستقر ابن الاثير في الموصل إذ سافر إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة من العلماء، ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعا إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف، وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها[3].

واستقر ابن الاثير في الموصل وعزف عن المناصب الحكومية، إذ عاش فيها حياة كريمة، متمتعا بما يملك من ثروة، حتى وفاته، بعد أن قضى من العمر أكثر من (70) عاما، أزفت ساعة رحيله من الدنيا، سيما وأنه كبر وشاخ، وفي شهر شعبان من سنة (630هـ/ 1232م) توفى ابن الاثير الجزري وذلك في داره بمدينة الموصل[4].

وقد وُصف العلامة ابن الاثير بصفات جمة تدل على سعة علمه وتمكنه من العلوم والمعارف المختلفة سواء كانت في التاريخ او اللغة أو العلوم الدينية، وقد أشاد به العلماء وزكوه ومدحوه بعبارات تدل على علو مرتبته وسعة فهمه ومن ذلك ما قاله ابن خلكان (ت681هـ/ 1282م): «كان ابن الأثير الجزري إماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيرا بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم»[5].

وأما ابن عبد الهادي (ت744هـ/ 1272م) فقال عنه: «كان نسابة، أخباريا، عارفا بالرجال وأنسابهم لا سيما الصحابة، مع الأمانة، والتواضع، والكرم»[6].

وان وصف العلماء له بالإتقان والمعرفة يشير الى علميته الفذة التي تمثلت بتأليفه كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة من أهم مؤلفات ابن الاثير، ويعرف احيانا (بأسد الغابة)، فكتاب ألفه ابن الأثير حاول فيه استقصاء جميع الصحابة وتراجمهم.

وقد تحدث ابن الاثير فيه عما يزيد عن سبعة آلاف صحابي، إذ اعتمد في ترتيبه على حروف المعجم، وعندما كان يبدأ بالحديث عن أحد الصحابة فإنه يذكر في البداية اسمه، ومن ثم يضيف اليه شيء من روايته إذا كان ممن روى عن رسول الله (ﷺ).

ويعد كتاب اسد الغابة مصنفا نفيسا؛ وذلك لكونه مستقص لأسماء الصحابة المذكورون في الكتب الأربعة،

(1) ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/ 1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2، (بيروت، دار الكتاب العربي،1414هـ/ 1993م): ج45، ص395.

(2) ينظر: ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ه/ 1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، (بيروت، دار ابن كثير،(1407هـ/ 1986)ج1، ص52؛ وينظر: الزركلي الاعلام ج4، ص331.

(3) ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج3، ص348.

(4) ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج3، ص349.

(5) وفيات الاعيان ج3، ص 348.

(6) ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي(ت 744هـ/ 1343م): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، ط2، (بيروت، مؤسسة الرسالة ،1417هـ/ 1996م): ج4، ص181..

التي صنفت في معرفة الصحابة، وهي : وكتاب معرفة الصحابة لابن منده (395هـ/ 1004م) كتاب معرفة الصحابة لابي نعيم الاصبهاني (ت430هـ/ 1038م)، وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر (ت463هـ / 1070م)[1]، وكتاب تتمة معرفة الصحابة لأبي موسى الاصبهاني (ت581هـ/ 1185م).

إذإن الكتب الاربعة من أهم الموارد التاريخية والروائية في كتابه، إذ أخذ منها وهذبها وانتقدها، وأضاف عليها، وهو ما أكده بقوله : «فرأيت أن أجمع بين هذه الكتب، وأضيف إليها ما شذ عنها مما استدركه أبو علي الغساني، على أبى عمر بن عبد البر، كذلك أيضا ما استدركه عليه آخرون وغير من ذكرنا فلا نطول بتعداد أسمائهم هنا، ورأيت ابن منده وابا نعيم وابا موسى عندهم اسماء ليست عند ابن عبد البر وعند ابن عبد البر اسماء ليست عندهم فعزمت ان اجمع بين كتبهم الأربعة»[2].

الفصل الثاني: المرويات التاريخية عن هجرة الرجال الأولى الى الحبشة

اذ تعد الهجرة الى الحبشة من الأحداث التاريخية المهمة في حياة المسلمين بالعصر النبوي، فهي ذات أثر مهم يمتد من تاريخ حدوثها وحتى اليوم، ولعل أبرز مثال على ذلك أن المسلمين يعتمدون التاريخ الهجري في حياتهم؛ لكون الهجرة حدثا فاصلا بين مراحل ضعف الدعوة الاسلامية وقوتها[3].

وإن الهجرة كحدث مهم لم تبدأ بصورة مباشرة وإنما ساعدت الكثير من الاسباب والعوامل على نشوئها وحدوثها ولعل السبب الرئيس فيها تعذيب المسلمين والتضييق عليهم، ففي مكة اشتد تعذيب المسلمين وعظمت الفتنة في دينهم وكان الرسول (ﷺ) لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكادوا أن يهلكوا ويتم استئصالهم فكان الحل أن يهاجروا من مكة إلى الحبشة فان فيها ملكا لايظلم احد عنده[4].

ومن الاسباب الأخرى للهجرة نشر الدعوة الاسلامية خارج مكة المكرمة، فالنبي(ﷺ) كان «يبحث عن قاعدة أخرى غير مكة تحمي هذه العقيدة وتكفل لها الحرية، ويتاح لها فيها أن تتخلص من هذا التجميد الذي انتهت إليه في مكة،حيث تظفر بحرية الدعوة وحماية المعتنقين لها من الاضطهاد والفتنة»[5].

ولا خلاف بين المؤرخين العرب والمسلمين أنها الهجرة الى الحبشة وقعت مرتين، حتى أن ابن سعد في طبقاته الكبرى بوب بابا بعنوان: ذكر الهجرة الثانية إلى ارض الحبشة ، ما يؤكد أنهما هجرتان قطعا[6].

(1) ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت1067هـ-1656م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد: مكتبة المثنى(1360هـ/ ،1941م): ج1، ص81.

(2) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ/ 1232م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود(بيروت، دار الكتب العلمية، (1415هـ/ 1994م) ج1، ص110.

(3) ينظر: ابن اسحاق، ابن اسحق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت 151هـ): السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، 1398هـ/ 1978م)، ص7.

(4) ينظر: ابن اسحق، السير والمغازي، ص0223-174؛ ابو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت 430هـ /1051): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي (السعودية، دار الوطن(1419هـ - 1998م) ، ج1، ص213.

(5) فارس، نايف منير: عبق الرياحين في سيرة ذي الجناحين جعفر بن أبي طالب وآله رضي الله عنهم (الكويت، دار مبرة الآل والأصحاب، (1432هـ/ 2011م): ص62.

(6) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230هـ - 844م): الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس(بيروت، دار صادر (1388هـ/ ،1968م) ج1، ص207.

وأما من ناحية تاريخ بدء الهجرة الى الحبشة فإن أغلب المؤرخين يذكرون أن الهجرة الأولى بدأت سنة (5) من البعثة النبوية الشريفة [1].

وينقل البيهقي، وابن كثير؛ والمقريزي عن الواقدي أن سنة (5) من البعثة النبوية كانت فيها الهجرة الثانية للحبشة وليست الهجرة الأولى[2].

ولم يعرف – بحسب علم الباحث – خلاف ب بين المؤرخين في تحديد ابتداء الهجرة الأولى الى الحبشة بسنة (5) من البعثة سوى رأي الواقدي، ومن المؤكد أن رأي الواقدي فيه اضطراب، فهو لم يحدد تاريخ الهجرة الاولى الى الحبشة، فضلا عن كون رأيه مخالفا للمؤرخين الذين ذكروا أنها وقعت في سنة (5) من البعثة النبوية.

وأما من ناحية أعداد الذين شاركوا في الهجرة الأولى الى الحبشة فإن هناك اختلاف كبير في بين المؤرخين في أعداد الرجال الذين شاركوا في الهجرة إلى الحبشة.

حيث ذكر ابن الاثير الجزري في كتابه اسد الغابة تراجماً لـ(13) صحابياً، اذ بين أنهم هاجروا في الهجرة الأولى الى الحبشة، وهم كما يأتي :

1ـ حاطب بن عمرو بن عبد شمس (ت...؟هـ)

المروية الاولى : «عن ابي عمر: حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل وسليط والسكران بني عمرو أسلم قبل دخول رسول الله (ﷺ) دار الأرقم بن أبي الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معا «[3].

المروية الثانية : « عن الواقدي: فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، و فيمن شهد بدرا: حاطب بن عمرو، من بني عامر بن لؤي»[4].

ويظهر من المرويتين سبق حاطب في الاسلام فقد اسلم منذ بداية الدعوة وناله من التعب والاذى الشيء الكبير فقد هاجر الهجرتين كلتيهما الى لحبشة، كما ويظهر من المرويات فضله وانه من الرجال البدريين الذي دافعوا عن بيضة المسلمين في اول معركة في الاسلام، ونالهم فضلها.

2ـ ابو حذيفة بن عتبة (ت11هـ/ 631م) [5].

المروية الأولى : «عن ابن إسحاق، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة: «أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد

(1) حوى، سعيد: الأساس في السنة وفقهها – السيرة النبوية، ط3 (دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، (1416هـ/ 1995م): ج1، ص284.

(2) احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، ابو بكر المعروف بالبيهقي (ت458هـ/ 1065م)، دلائل النبوة، تحقيق، عبد المعطي قلعجي، (بيروت، دار الكتب العلمية(1409هـ/ 1988م)، ج2، ص297؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المعروف بابن كثير (ت 774هـ/ـ1372م): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري (بيروت، دار إحياء التراث العربي، (1409هـ/ 1988م) ج3،ص84.

(3) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص662؛ وينظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي(ت 354هـ/ـ965م): الثقات، تحقيق: محمد عبد المعيد خان(الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند (1393هـ/ م1973)، ج3، ص83؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463 هـ/ـ1070م): الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، 1992م)، ج1، ص311؛ الصفدي، 59الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764 هـ/ 1362م): الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث،(1421هـ/ 2000م)، ج11، ص209.

(4) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج1، ص662؛ وينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج1، ص311.

(5) ابو حذيفة أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، أمه فاطمة بنت صفوان بن اميه بن محرث، كان من الصحابة من المهاجرين الأولين، حيث هاجر مع امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى أرض الحبشة ، ينظر: اسد الغابة ج6 ص 68.

شمس قتل يوم اليمامة شهيدا، وكانت معه امرأته بأرض الحبشة سهلة بنت سهيل بن عمرو، أخي بني عارم بن لؤي، ولدت له بأرض الحبشة: محمد بن أبي حذيفة، لا عقب له»[1].

المروية الثانية : «عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرا: وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكان من فضلاء الصحابة، جمع الله له الشرف والفضل، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله (ﷺ) دار الأرقم، ولما هاجر إلى الحبشة عاد منها إلى مكة، فأقام مع رسول الله (ﷺ) حتى هاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري[2]، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) وقتل يوم اليمامة شهيدا، وهو ابن ثلاث، أو أربع وخمسين سنة»[3].

المروية الثالثة : «عن عائشة، قالت: لما ألقوا، يعني قتلى المشركين، يوم بدر، وقف رسول الله (ﷺ) عليهم وقال: «يا عتبة، ويا شيبة، ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل، يعدد كل من في القليب، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا؟ «قال ابن إسحاق: فبلغني أن رسول الله (ﷺ) نظر عند مقالته هذه في وجه أبي حذيفة بن عتبة فرآه كئيبا قد تغير، فقال رسول الله (ﷺ) : «**لعلك دخلك من شأن أبيك شيء؟**

«قال: لا، والله ما شككت في أبي ولا في مصرعه، ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا، فكنت أرجو أن يقربه ذلك إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له، حزنني ذلك، فدعا النبي لأبي حذيفة بخير» [4].

ويظهر من خلال المرويات التاريخية ان موقف الرسول (ﷺ) من قتلى قليب هو بيان لوعد الله سبحان وتعالى على نفسه بنصره رسوله (ﷺ) ولاسيما ان هؤلاء المشركين قد عاهدوا انفسهم وعشيرتهم بالقضاء على المسلمين فكانوا اشد الناس عداوة للمسلمين فلذلك لم ترد على مسامعنا بان الرسول (ﷺ) وقف موقف قليب مرة ثانية مع قتلى المشركين بعد معركة بدر، ومع ذلك كان يرى رسولنا الكريم موقف اصحابه وهم يشاهدوا مصرع اهليهم وهو يعلم بقرارة نفسه انهم يتألمون لعدم دخولهم الاسلام وانهم كانوا اهل رأي وفضل على اولادهم، ولكن قدر الله بحقهم قد نفذ، فأسكنت نفس حذيفة بعد دعاء الرسول (ﷺ) له[5].

3ـ الزبير بن العوام (ت36هـ/ 656م).

المروية الاولى : «عن ابن عباس، أن رسول الله (ﷺ)

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج6، ص68؛ ينظر: ابن اسحاق ،السير والمغازي ،ج3،ص1361؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571 هـ/1175م): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي (سوريا، دار الفكر، (1416هـ/ 1995)، ج52، ص269.

(2) اعباد بن بشر بن قيظي فهو أنصاري من بني حارثة أم قومه في عهد النبي (ﷺ) له حديث في الاستدارة في الصلاة إلى الكعبة والله أعلم، قال عباد بن عبد الله بن الزبير: ما سماني أبي عبادا إلا به يعني بالأشهلي، ينظر: الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748 هـ/ 1347م): سير اعلام النبلاء ، (القاهرة، دار الحديث، 1427هـ/ 2006م)، ج3، ص206.

(3) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج6، ص67؛ ينظر: ابن اسحاق، السير والمغازي، ج1، ص223، ابو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1263.

(4) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج6، ص67؛ ينظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت213هـ/ 828م): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط2)مصر، مطبعة مصطفى البابي، 1375هـ/ 1955م)، ج1، ص639؛ البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (ت256هـ/ 868م): صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط5، بيروت، دار طوق النجاة (1422هـ/ 2001م): ج1، ص57، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج38، ص260، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص343 .

(5) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1،ص641.

لما انتفض حراء، قال: «**اسكن حراء، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد**» وكان عليه النبي (ﷺ) وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وسعيد بن زيد [1].

المروية الثانية : «عن الزبير، قال: جمع لي رسول الله (ﷺ) أبويه يوم قريظة، فقال: «بأبي وأمي»[2].

المروية الثالثة : «عن مروان، قال: «أصاب عثمان الرعاف سنة الرعاف، حتى تخلف عن الحج، وأوصى، فدخل عليه رجل من قريش، فقال: استخلف ، قال: وقالوه؟ قال: نعم ، قال: من هو؟ قال: فسكت ، ثم دخل عليه رجل آخر، فقال مثل ما قال الأول، ورد عليه نحو ذلك، قال: فقال عثمان: الزبير بن العوام؟ قال: نعم، قال: أما والذي نفسي بيده إن كان لأخيرهم ما علمت، وأحبهم إلى رسول الله (ﷺ)» [3].

المروية الرابعة : «عن هشام بن عروة[4] قال: أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل، فقال: «ما مني عضو إلا قد جرح مع رسول الله (ﷺ) حتى انتهى ذلك إلى فرجه»[5].

ويظهر من المرويات التاريخية أن رسول الله (ﷺ) كان على يقين ان الذين كانوا معه ما دون ابي بكر (رضي الله عنه) سيقتلون وماهي الا سنوات على وفاة الرسول الكريم (ﷺ) حتى قام عمرو بن جرموز التيمي السعدي[6] بحز رأس الزبير بن العوام ابن عمة الرسول (ﷺ) بوقعة الجمل سنة (36هـ/ 656م) فقال علي ابن ابي طالب لابن جرموز: «بشروا قاتل ابن صفية بالنار، وذكر ذلك عن رسول الله (ﷺ) فرمى عمرو بالرأس وهرب» [7].

4 ـ أبو سبرة بن أبي رهم (ت35هـ/ 655م) [8].

المروية الأولى : «عن ابن إسحاق، في تسمية من هاجر إلى الحبشة من بني عامر بن لؤي: أبو سبرة بن

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص 307؛ ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج5، ص21؛ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ/ 200مـ) : صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد، القاهرة، مطبعة عيسى البابي (1374هـ/ 1955م)، ج4، ص1880 ؛ ابي نعيم، معرفة الصحابة ،ج1، ص 147، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 18، ص387؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد : إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، تحقيق: زهير ناصر(الرياض، مجمع الملك فهد، (1415هـ/ 1994م) ، ج14، ص554.

(2) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج2،ص307؛ ابن عبد البر؛ الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج2، ص513؛ ابن حجر، اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ج4، ص546.

(3) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج2، ص307؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج18، ص 395؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج3، ص307 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 3، ص40 .

(4) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي كنيته أبو المنذر وقد قيل أبو بكر عداده في أهل المدينة يروى عن بن الزبير ورأى جابر، ينظر، ابن حبان، الثقات، ج5، ص502.

(5) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج2، ص 307؛ ينظر: معجم الصحابة للبغوي،ج2،ص425؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص340؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج2، ص521 .

(6) ابن جرموز: اسمه عمروا وهو الذي قام بقتل الزبير بن العوام (رضي الله عنه) وجاء براسه الى سيدنا علي (رضي الله عنه) وبشره بالنار لفعله هذا لقول الرسول (ﷺ) بشرو قاتل ابن صفيه بالنار ينظر: ابن حبان، الثفات،ج2،ص283،

(7) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804هـ/ 1401م)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دمشق، دار النوادر، (1429هـ/ 2008م)، ج18، ص465.

(8) ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين جميعا، ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو، ينظر: اسد الغابة ج6 ص 130؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ – 1448م): الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض(بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ه/ 1994م) ج7، ص141.

أبي رهم»[1].

المروية الثانية : «عن ابن إسحاق، فيمن شهد بدرا من بني عامر بن لؤي، ثم من بني مالك بن حسل: أبو سبرة بن أبي رهم وأبو سبرة أخو أبي سلمة بن عبد الأسد لأمه[2] برة بنت عبد المطلب»[3].

المروية الثالثة : «عن الزبير بن بكار[4]: لا نعلم أحدا من أهل بدر رجع إلى مكة فنزلها غير أبي سبرة، فإنه رجع إليها وسكنها بعد وفاة النبي (ﷺ) فنزلها، وولده ينكرون ذلك»[5].

ويظهر من خلال المرويات التاريخية ان ابن الاثير اكتفى بنقل رواية شهود ابي سبرة لغزوة بدر حيث قال عنه: «وشهد أبو سبرة بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله»[6] ولا يعلم لماذا اقتصر ابن الاثير بحق ابن سبره علما ان موارده التي نقل عنها تذكر انه شهد المشاهد كلها؟ ومن جانب اخر لم تسعفنا المصادر الاولية بتاريخ وفاته واكتفوا بذكر «وتوفي أبو سبرة بن أبي رهم في خلافة عثمان بن عفان»[7] ولا يعرف لماذا توقف المؤخون بذكر تاريخ وفاته! واذا تم امعان النظر نرى ان حديث رسول الله (ﷺ)«لا هجرة بعد الفتح»[8] اي من مكة الى خارجها فابن سبره دخل مكة بعد وفاة رسول الله (ﷺ) ولم يخرج منها اذن لماذا كره ذلك له اولاده؟.

5ـ أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد (ت3هـ/ 623م)[9]

المروية الاولى : «عن ابن إسحاق، قال: انطلق أبو عبيدة بن الحارث، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، وعثمان بن مظعون، حتى أتوا رسول الله (ﷺ) فعرض عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، فأسلموا وشهدوا أنه على هدى ونور، قال: ثم أسلم ناس من العرب، منهم سعيد بن زيد، وذكر جماعة وهاجر إلى أرض الحبشة معه امرأته أم سلمة، ثم عاد وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وجرح بأحد جرحا اندمل ثم انتقض، فمات منه في جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة»[10].

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج6، ص130؛ ينظر؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة، ج5، ص2913؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص403 .

(2) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج6، ص130؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص45؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة، ج5، ص2913.

(3) برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم تزوجها في الجاهلية عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد وشهد بدرا وهو زوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص45.

(4) الزبير بن بكار: »العلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، أبو عبد الله بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي الزبيري المدني المكي. مولده في سنة اثنتين وسبعين ومائة، سمع من: سفيان بن عيينة، وأبي ضمرة الليثي، والنضر بن شميل وغيرهم. ينظر:الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج10،ص31.

(5) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج6، ص130؛ ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج4، ص 1666؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج3،ص360؛ سير اعلام النبلاء،ج2، ص494 .

(6) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3، ص403.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3، ص403.

(8) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911هـ/ 1505م)، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: أبو اسحق الحويني، (الرياض، دار ابن عفان للنشر، (1417هـ/ 1996م)، ج3، ص339.

(9) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي يكنى ابا سلمة وهو ابن عمة رسول الله (ﷺ) واخوه من الرضاعة، امه بره بنت عبد المطلب، اسد الغابة، ج3 ص295؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص322.

(10) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج6، ص146؛ ينظر ابن اسحاق، السير والمغازي،ص143 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج25، ص 444؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 3، ص6 .

المروية الثانية: «عن ابي عمر: انه هاجر إلى الحبشة، وكان أول من هاجر إليها»[1].

المروية الثالثة: «عن ابن منده: وهو أول من هاجر بظعينته إلى الحبشة وإلى المدينة»[2].

المروية الرابعة: «عن ابي نعيم: كان أبو سلمة أول من هاجر من قريش إلى المدينة، قبل بيعة رسول الله (ﷺ) الأنصار بالعقبة، ومعه امرأته أم سلمة»[3].

المروية الخامسة: «عن ابن اسحاق قال: عدت قريش على من أسلم منهم، فأوثقوهم وآذوهم، واشتد البلاء عليهم، وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا، عدت بنو جمح على عثمان بن مظعون، وفر أبو سلمة بن عبد الأسد إلى أبي طالب ليمنعه، وكان خاله فمنعه، فجاءت بنو مخزوم ليأخذوه فمنعه، فقالوا: يا أبا طالب، منعت منا ابن أخيك، أتمنع منا ابن أخينا؟ فقال أبو طالب: نعم أمنع ابن أختي مما أمنع منه ابن أخي، فقال أبو لهب، ولم يسمع منه كلام خير قط ليس يومئذ: صدق أبو طالب، لا يسلمه إليكم واستخلفه رسول الله (ﷺ) على المدينة لما سار إلى غزوة العشيرة سنة اثنتين من الهجرة»[4].

المروية السادسة : «عن أم سلمة، قالت: «لما حضر أبا سلمة الموت حضرة رسول الله (ﷺ) فلما شخص أغمض رسول الله (ﷺ) عينيه»[5].

المروية السابعة : «عن ابن إسحاق: توفي بعد أحد، بعدها تزوج رسول الله (ﷺ) زوجته أم سلمة، في شوال سنة أربع»[6].

المروية الثامنة : «عن ابن منده : شهد أبو سلمة بدرا وأحدا وحنينا والمشاهد، ومات بالمدينة لما رجع من بدر»[7].

المروية التاسعة : «عن ابي عمر: إنه توفي بعد بدر سنة اثنتين»[8].

ومن خلال ما تم عرضه من مرويات تاريخية يتبين ان اغلب اصحاب رسول الله (ﷺ) ممن هاجروا الى الحبشة هم من اقربائه واحبائه وتلك النصوص دللت على ذلك فقد ذكر ان ابي سلمة كان اخا لرسول الله ﷺ من الرضاعة[9]، وهو ابن عمة النبي (ﷺ) برة بنت عبد المطلب[10] ولكن الامر الذي حمل في طياته اشكالية تاريخ وفاته والذي لم يتفق عليه اغلب المؤرخين ولاسيما ابن منده وابي عمر وابن اسحاق الذي يعد اقدم ما نقل لنا عن سيرة الرسول (ﷺ) لكن الامر حمل على ان ابي سلمة توفي بعد مشاركته بمعركة احد سنة ثلاث للهجرة بثمانية اشهر بدليل ما نقله لنا ابن اسحاق بان رسول الله قد تزوج من ام سلمة في شوال

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص295 ؛ ينظر: ابن اسحاق، السيرة والمغازي، ص260؛ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج3،ص939،و940.
(2) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص295، ينظر: ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت 395 هـ/ 1004م): معرفة الصحابة، تحقيق: عامر حسن صبري (الامارات، جامعة الامارات العربية المتحدة، 1426هـ/ 2005م) ص957.
(3) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص295؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام،ج1،ص312؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج1، ص308 .
(4) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص295؛ ينظر: ابن اسحاق ،السيرة والمغازي، ص156؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص107؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج1، ص221.
(5) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص295؛ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج4،ص1682.
(6) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص295؛ ينظر: ابن اسحاق ، السيرة والمغازي، ص260 .ابن منده، معرفة الصحابة،ج1،ص956.
(7) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص295 ، ابن منده، معرفة الصحابة،ج1،ص957.
(8) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص295.
(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج1، ص89.
(10) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج1،ص443.

من السنة الرابعة للهجرة وهذا ما اشار اليه بقوله» ولما توفي ابو سلمة سنة (3هـ/ 624م) تزوج رسولنا الكريم ام سلمة»[1].

وكذلك فان المروية الثانية تدل على كونه اول من هاجر الى الحبشة، وهذا محل خلاف لدى المؤرخين اذ يؤكد محمود علي مراد انه اول مهاجر الى المدينة وليس الحبشة[2].

ويرى خالد محمد خالد أن عثمان بن عفان رضي الله عنه هو اول من هاجر الى الحبشة[3]، وفي العموم فإن ابا سلمة يعد من اوائل المهاجرين.

6ـ سهيل بن بيضاء (ت9هـ/ 629م)[4].

المروية الاولى: «عن ابن إسحاق، قال: قديم الإسلام، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم عاد إلى مكة، وهاجر إلى المدينة، فجمع الهجرتين جميعا، ثم شهد بدرا وغيرها، ومات بالمدينة في حياة النبي (ﷺ) سنة تسع، وصلى عليه رسول الله في المسجد ولم يعقب»[5].

المروية الثانية : «عن أنس بن مالك: كان أسن أصحاب رسول الله (ﷺ) أبو بكر، وسهيل بن بيضاء»[6].

المروية الثالثة: «عن عائشة، قالت: «صلى رسول الله (ﷺ) على سهيل بن بيضاء في المسجد»[7].

ويظهر من المرويات اعلاه عن سهيل بن بيضاء أنه كبير في العمر، وانه ذو باع طويل في الجهاد والبذل في سبيل الله والدفاع عن الدين وتحمل الاذى والهجرة في سبيل الله.

7ـ عامر بن ربيعة (35هـ/ 656م)[8].

«عن عبدالله عامر بن ربيعة عن ابيه انه قام من الليل يصلي حين نشم الناس من امر عثمان الطعن عليه ثم نام فأتى في المنام فقيل له قم فأسال الله ان يعيذك من الفتنه التي اعاذ صالح عباده فقام فصلى ثم دعا ثم اشتكى فما خرج بعد الا في جنازته»[9].

(1) ابن اسحاق ، السيرة والمغازي، ص212

(2) مراد، محمود علي: سيرة رسول الله،(مصر، دار الهلال، د.ت) ص425.

(3) خالد، خالد محمد: خلفاء الرسول (القاهرة، دار القلم، (1424هـ/ 2003م)، ص156.

(4) سهيل ابن بيضاء بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه القرشي الفهري واسم امه البيضاء، دعد بنت أسد بن حجدم بن أمية، شهد بدرا توفي بالمدينة ؛ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة ج2 ص569.

(5) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج5، ص582؛ ينظر: ابن اسحاق، السيرة والمغازي، ص226 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص 234؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 16، ص20.

(6) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج5، ص582؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3، ص416؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج2، ص668؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج30، ص25.

(7) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج5، ص582؛ ينظر: ابو نعيم، معرفة الصحابة،ج3، ص1322؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج2، ص668؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج30، ص25.

(8) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ابن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وقيل: ربيعة بن مالك بن عامر بن حجير بن سلامان بن هنب بن أفصى، وقيل: عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل.، أخو بكر، وتغلب ابني وائل، أسلم قديم بمكة، وهاجر إلى الحبشة، هو وامرأته، وعاد إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة أيضا، ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة، شهد بدرا، واحد، و الخندق، ومات بالمدينة حين نشب الناس في أمر عثمان، يكنى أبا عبد الله ؛ اسد الغابة ،ج3 ص118؛ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني أبو عبد الله، (ت207هـ – 822مـ) المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط3،(بيروت، دار الأعلمي، (1410هـ/ 1989م)،ج2، ص574؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص296. ابو نعيم، معرفة الصحابة، ج 4، ص2050.

(9) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص118؛

ويظهر من المروية عن عامر بن ربيعة ورعه وخوفه من الله وسعيه في تجنب الفتة ولاسيما فتنة مقتل عثمان بن عفان (ﷺ) وانه مات في زمن تلك الفتنة.

8ـ عبد الرحمن بن عوف (ت32هـ/ 652م).

المروية الاولى : «عن أنس: أن الرسول (ﷺ) آخى بين المهاجرين والأنصار، وآخى بين سعد بن الربيع وبين عبد الرحمن بن عوف، فقال له سعد: إن لي مالا فهو بيني وبينك شطران، ولي امرأتان فأنظر أيتهما أحببت حتى أخالعها، فإذا حلت فتزوجها، فقال: لا حاجة لي في أهلك ومالك، بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق» [1].

المروية الثانية : «عن أنس بن مالك، أن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر، آخى رسول الله (ﷺ) بينه، وبين عثمان بن عفان، فقال له: إن لي حائطين، فاختر أيهما شئت؟ فقال: بارك الله لك في حائطيك ما لهذا أسلمت دلني على السوق، قال: فلده، فكان يشتري السمينة[2]، والأقيطة والأهاب[3]، فجمع فتزوج، فأتى النبي (ﷺ) فقال: «بارك الله لك، أولم ولو بشاة»، قال: فكثر ماله، حتى قدمت له سبعمائة راحلة تحمل البر، وتحمل الدقيق والطعام، قال: فلما دخلت المدينة سمع أهل المدينة، رجة، فقالت عائشة: ما هذه الرجة؟ فقيل لها: عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف، سبعمائة بعير تحمل البر والدقيق، والطعام، فقالت عائشة: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا»، فلما بلغ ذلك عبد الرحمن، قال: يا أمه إن أشهدك أنها بأحمالها، وأحلاسها، وأقتابها في سبيل الله عز وجل»[4].

المروية الثالثة: «عن الزهري، قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله (ﷺ) بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفا، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمسمائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة»[5].

المروية الرابعة : «عن أنس، قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها، فبلغ ذلك النبي (ﷺ) فقال: «ادعوا لي أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»[6].

ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3،ص387؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج2،ص791؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج25،ص328.

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص475؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية،ج1، ص479؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 3، ص126؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3،ص279 .

(2) هي الابل فقد كان يشتري الابل الجيدة السمينة، ينظر: عمر، احمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة(القاهرة، عالم الكتب، (1429هـ/ 2008م)ج1 ص53.

(3) الاقيطة والاهاب نوعان من الملابس من جلد الحيوانات، ينظر: عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة،ج1 ص135.

(4) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص475؛ ينظر: البخاري، صحيح البخاري،ج3، ص52 ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج35، ص 254، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 3، ص54 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص184 .

(5) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج3،ص475؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج35، ص263 ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى (ت٧١١/ هـ1311 م): مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخرون(سوريا، دار الفكر،1984م) ج14، ص351 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص57.

(6) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص475؛ ينظر: مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1967؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج35، ص270؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج14، ص354؛ ابن حجر، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ج5، ص208.

المروية الخامسة : «عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه: أن عبد الرحمن أتي بطعام، وكان صائما، فقال: «قتل مصعب بن عمير، وهو خير مني، فكفن في بردته، إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام» [1].

المروية السادسة : «عن الزهري: أوصى عبد الرحمن لمن بقي ممن شهد بدرا، لكل رجل أربعمائة دينار، وكانوا مائة، فأخذوها، وأخذها عثمان فيمن أخذ: وأوصى بألف فرس في سبيل الله « [2].

ومن سياق تلك المرويات التاريخية يتبين ان عبد الرحمن بن عوف كان من الصحابة القلائل الذين اصبحوا يتمتعون بوفرة المال وهذا الامر جعله في عز ومنزله من رسول الله (ﷺ) لما قام به من ان جعل ماله في سبيل الله ليس له فيه طمع ولا وجاهه.

9 ـ عبد الله بن مسعود (ت32هـ/ 652م).

المروية الأولى : «عن عبد الله بن مسعود، فقال: كنت غلاما يافعا في غنم لعقبة بن أبي معيط[3] أرعاها، فأتى النبي (ﷺ) ومعه أبو بكر، فقال: «يا غلام، هل معك من لبن؟»، فقلت: نعم، ولكني مؤتمن، فقال: «ائتني بشاة لم ينز عليها الفحل»، فأتيته بعناق أو جذعة فاعتقلها رسول الله (ﷺ) فجعل يمسح الضرع ويدعو حتى أنزلت، فأتاه أبو بكر بصخرة فاحتلب فيها، ثم قال لأبي بكر: «اشرب»، فشرب أبو بكر، ثم شرب النبي (ﷺ) بعده، ثم قال للضرع: «اقلص»، فقلص فعاد كما كان، ثم أتيت، فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا الكلام، أو من هذا القرآن، فمسح رأسي، وقال: « إنك غلام معلم»، قال: فلقد أخذت منه سبعين سورة، ما نازعني فيها بشر» [4].

المروية الثانية : «عن عروة بن الزبير قال: كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله (ﷺ) عبد الله بن مسعود، اجتمع يوما أصحاب رسول الله (ﷺ) فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط، فمن رجل يسمعهم؟ فقال عبد الله بن مسعود: أنا، فقالوا: إنا نخشاهم عليك، إنما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم إن أرادوه، فقال: دعوني، فإن الله سيمنعني، فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها، حتى قام عند المقام، فقال رافعا صوته: بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرءان، فاستقبلها فقرأ بها فتأملوا، فجعلوا يقولون: ما يقول ابن أم عبد؟ ثم قالوا: إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد، فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا بوجه، فقالوا: هذا الذي خشينا عليك، فقال: ما كان أعداء الله قط أهون

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص475؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج35، ص293؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،ج14،ص359؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص96.

(2) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص475؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج35، ص300؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،ج14،ص361 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج 10، ص450 .

(3) عقبة بن ابي معيط: عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس: من مقدمي قريش في الجاهلية. كنيته أبو الوليد، وكنية أبيه أبو معيط. كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه، وهو أول مصلوب في الاسلام، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج20، ص59؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص240.

(4) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص381؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3،ص150؛ابو داوود، مسند ابي داوود،ج1، ص276؛ ابو يعلي، مسند ابو يعلي، ج8، ص402؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج14، ص433؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج33، ص 73؛ ابن حجر، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ج10، ص201 .

علي منهم الآن، ولئن شئتم غاديتهم بمثلها غدا؟ قال: حسبك، قد أسمعتهم ما يكرهون ولما أسلم عبد الله أخذ رسول الله (ﷺ) إليه، وكان يخدمه، وقال له: «إذنك علي أن تسمع سوادي ويرفع الحجاب»، فكان يلج عليه، ويلبسه نعليه، ويمشي معه وأمامه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد، والسواك»[1].

المروية الثالثة : «عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله (ﷺ) «إذنك علي أن يرفع الحجاب، وتسمع سوادي حتى أنهاك» [2].

المروية الرابعة: «عن حذيفة، قال: قال النبي (ﷺ) : «تمسكوا بعهد ابن أم عبد»[3].

المروية الخامسة : «عن الأسود بن يزيد[4]، أنه سمع أبا موسى، يقول: «لقد قدمت أنا وأخي من اليمن، وما نرى إلا أن ابن مسعود رجل من أهل بيت النبي (ﷺ) لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي(ﷺ)»[5].

المروية السادسة: «عن سلمة بن تمام[6]: لقي رجل ابن مسعود، قال: لا تعدم حالما مذكرا، رأيتك البارحة، ورأيت النبي على منبر مرتفع وأنت دونه، وهو يقول: «يا ابن مسعود، هلم إلي فقد جفيت بعدي، فقال: والله لأنت رأيت هذا؟ قال: نعم، قال: فعزمت أن تخرج من المدينة حتى تصلي علي، فما لبث أياما حتى مات»[7].

المروية السابعة: «عن أبي ظبية[8]: مرض عبد الله، فعاده عثمان بن عفان، فقال ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: آلا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك، قال: أتخشى على بناتي الفقر، إني أمرت بناتي أن يقرآن كل ليلة سورة الواقعة، إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقه أبدا» [9].

---

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص381؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية،ج1، ص314؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج33، ص75؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص284.

(2) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص381؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3، ص153؛ ابي نعيم، معرفة الصحابة،ج4، ص1770؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج33، ص 88 .

(3) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص381؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص334، مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1708ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص 395 .

(4) الأسود بن يزيد ابن قيس، الإمام القدوة، أبو عمرو النخعي، الكوفي وقيل: يكنى أبا عبد الرحمن، و حدث عن: معاذ بن جبل، وبلال، وابن مسعود، وعائشة، وحذيفة بن اليمان، حدث عنه: ابنه؛ عبد الرحمن، وأخوه، وإبراهيم النخعي، وعمارة بن عمير وأبو إسحق السبيعي والشعبي. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج5، ص14.

(5) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص381؛ ينظر: ابي نعيم، معرفة الصحابة،ج4، ص1773؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج33، ص83 ؛ ابن حجر، الاصابة في معرفة الصحابة، ج4، ص200 .

(6) سلمة بن تمام أبو عبد الله السقري الكوفي. ويقال: شقرة بنو الحارث بن عمرو بن تميم، روى عن: إبراهيم النخعي، وإسماعيل بن رجاء الزبيدي، والحكم بن عتيبة، ينظر المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت742هـ/ 1341م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد (بيروت، مؤسسة الرسالة،1401هـ/ 1980م) ،ج11،ص268.

(7) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص381؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 33، ص183؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،ج14، ص 70 .

(8) أبو ظبية، ويقال: أبو طيبة السلفي ثم الكلاعي الشامي الحمصي، روى عن: أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، وعبد الله بن عمرو بن العاصروى عن عمر بن الخطاب وشهد خطبته بالجابية، ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج33، ص447.

(9) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص381؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج33، ص187، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 3، ص305؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج8، ص189 .

ويظهر من خلال ما تقدم وما تحمله تلك المرويات عن عبد الله بن مسعود وما ترسمه عن حياته منذ ان كان راعيا لغنم عقبة بن ابي معيط في مكة وحتى وفاته، فهي تذكر سبقه في الاسلام والجهر بالدعوة، فضلا عن تقواه ومخافته من الله ، وقد عد ابن مسعود من بيت النبي (ﷺ) لكثره دخوله وامه بيت رسول الله (ﷺ) فكان حكيما ملتزم طاعة ولي الامر وكان متيقن ان بخلافة عثمان رضي الله عنه ستحدث فتن تكون بداية لاراقة الدماء فيما بعد، فلم يحب ان يكون اول من يفتتح تلك الفتن.

وكذلك فان المروية التي تدل على معجزة الضرع فيها نوع اشتراك مع معجزة الضرع التي حدثت في هجرة ابي بكر مع النبي (ﷺ) عندما نزلا على ام معبد، وهذا ما يدلل على صدق النبوة بتكرار حوادث مقاربة ؛ ولذلك دخل ابن مسعود في الإسلام [1].

10ـ عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (ت35هـ/ 655م).

المروية الأولى : «عن ابن إسحاق، قال: «لما أسلم أبو بكر، وأظهر إسلامه دعا الله عز وجل ورسوله، وكان أبو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلمها بما كان فيها من خير وشر، وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر، علمه وتجاربه وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه، ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه فيم بلغني: الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وذكر غيرهم، فانطلقوا ومعهم أبو بكر حتى أتوا رسول الله (ﷺ) فعرض عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، وأنبأهم بحق الإسلام فآمنوا، فأصبحوا مقرين بحق الإسلام، فكان هؤلاء الثمانية، الذين سبقوا إلى الإسلام فصلوا وصدقوا، ولما أسلم عثمان زوجه رسول الله (ﷺ) بابنته رقية، وهاجرا كلاهما إلى أرض الحبشة الهجرتين، ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة، ولما قدم إليها نزل على أوس بن ثابت[2] أخي حسان بن ثابت، ولهذا كان حسان يحب عثمان ويبكيه بعد قتله»[3].

المروية الثانية : «عن أبي الجنوب عقبة بن علقمة[4]، قال: سمعت علي بن أبي طالب، يقول: سمع رسول الله (ﷺ) يقول: «لو أن لي أربعين بنتا زوجت عثمان واحدة بعد واحدة، حتى لا يبقى منهن واحدة» [5].

المروية الثالثة : «عن أبي موسى الأشعري، قال: كنت مع رسول الله (ﷺ) في حديقة بني فلان، والباب علينا مغلق، إذ استفتح رجل، فقال النبي (ﷺ) : «يا عبد الله بن قيس، قم فافتح له الباب، وبشره بالجنة»، فقمت ففتحت الباب، فإذا أنا بأبي بكر الصديق، فأخبرته بما قال رسول الله (ﷺ) فحمد الله، ودخل فسلم وقعد، ثم أغلقت الباب فجعل النبي (ﷺ) ينكث بعود في الأرض، فاستفتح آخر، فقال: «يا عبد الله بن قيس، قم فافتح له الباب وبشره بالجنة»، فقمت ففتحت، فإذا أنا بعمر بن الخطاب، فأخبرته بما قال النبي (ﷺ) فحمد الله، ودخل

(1) النعمة، ابراهيم: من اعلام الصحابة (بغداد، مطبعة دجلة، (1434هـ/ 2013م) ص189-188.

(2) اوس بن ثابت: وهو اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري، اخو الشاعر حسان بن ثابت ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص503.

(3) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص578، ينظر: ابن اسحاق، السير والمغازي، ص140؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج39، ص26؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1، ص138.

(4) عقبة بن علقمة اليشكري، أبو الجنوب مالك، لكوفي، روى عن: علي بن أبي طالب، روى عنه: عبد الله بن عبد الله الرازي، وأبو عبد الرحمن النضر بن منصور العنزي الفزاري. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج20، ص214،213..

(5) اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص578؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج39، ص43؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،ج16، ص121؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ص121.

فسلم وقعد، وأغلقت الباب، فجعل النبي (ﷺ) ينكث بذلك العود في الأرض إذ استفتح الثالث الباب، فقال النبي (ﷺ): «يا عبد الله بن قيس، قم فافتح الباب له، وبشره بالجنة على بلوى تكون»، فقمت ففتحت الباب فإذا أنا بعثمان بن عفان، فأخبرته بما قال (ﷺ) فقال: الله المستعان وعليه التكلان[1]، ثم دخل فسلم وقعد»[2].

المروية الرابعة : «عن سعيد بن زيد، أن رجلا، قال له: أحببت عليا حبا لم أحبه شيئا قط، قال: أحسنت، أحببت رجلا من أهل الجنة، قال: وأبغضت عثمان بغضا لم أبغضه شيئا قط! قال: أسأت، أبغضت رجلا من أهل الجنة، ثم أنشأ يحدث قال: بينما رسول الله (ﷺ) على حراء، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، قال: «اثبت حراء، ما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»[3].

المروية الخامسة : «عن أنس، قال: صعد النبي (ﷺ) أحدا، ومعه أبو بكر وعمر، وعثمان فرجف الجبل، فقال: «اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»[4].

ويظهر من المرويات عن عثمان بن عفان (ﷺ) انه صحابي جليل وأنه ذو مكانة رفيعة بين قريش في الجاهلية وفي الاسلام كما ويظهر من المرويات انه بشر بانه سيستشهد وان له الجنة على البلوى التي ستصيبه والتي كانت فتنة مقتله، وهذا يبين صدق النبي (ﷺ) وصدق رسالته وانه بين لصحابته وزوج ابنته ماذا سيحدث لهم في قابل الايام.

11ـ عثمان بن مظعون (ت 2هـ/ 622م)[5].

المروية الأولى : «عن ابن إسحاق، قال: فلما بلغ من بالحبشة سجود أهل مكة مع رسول الله (ﷺ) أقبلوا، ومن شاء الله منهم، وهم يرون أنهم قد تابعوا النبي (ﷺ) فلما ادنوا من مكة بلغهم الأمر، فثقل عليهم أن يرجعوا، وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار، فمكثوا حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة، وقدم عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة»[6].

المروية الثانية : «عن عائشة: «لما توفي إبراهيم ابن رسول الله (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ) : «الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون»[7].

المروية الثالثة : «عن ابن عباس أن النبي (ﷺ) دخل

(1) التكلان: اي التوكل يقال: واكلت فلانا مواكلة إذا اتكلت عليه واتكل هو عليك، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج11، ص735.

(2) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص578، ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج5، ص8؛ مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1868؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج44، ص162، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج18، ص 297.

(3) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص578؛ مسلم، صحيح مسلم،ج4،ص1880؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج33،ص93؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج3، ص60 ، الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج3، ص 525.

(4) ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص578، البخاري، صحيح البخاري،ج5،ص15؛ ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص227، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، ص 525.

(5) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الجمحي يكنى أبا السائب، أمه سخيلة بنت العنبس بن أهبان بن حذافة بن جمح، وهي أم السائب، وعبد الله ابني مظعون ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا؛ ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3 ص589؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص336؛ الزركلي، الاعلام، ج4، ص214.

(6) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص548 ؛ ينظر: ابن اسحاق، السيرة والمغازي، ص178 .

(7) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3،ص548؛ ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ/ـ869م): التاريخ الكبير (باكستان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، د. ت) ج7، ص378؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج3،ص 1053، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة،ج4، ص382 .

على عثمان بن مظعون حين مات، فانكب عليه ورفع رأسه، ثم حنى الثانية، ثم حنى الثالثة، ثم رفع رأسه، وله شهيق، وقال: «اذهب عنك أبا السائب، خرجت منها ولم تلبس منها بشيء»[1].

كان أبو السائب عثمان بن مظعون اخا لزينب بن مظعون زوجة عمر بن الخطاب وهو ممن هاجر الهجرتين الى الحبشة اذ كان من أشد الناس اجتهادا في العبادة، ونتيجة لذلك استشار الرسول الكريم (ﷺ) بأن يخصي نفسه، الا ان رسول الله نهاه عن ذلك وقال له أليس لك في أسوة حسنة وجاء ذلك كون ابن مظعون كان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وعندما توفي دخل عليه رسول الله (ﷺ) قبله، وقال: «رحمك الله يا عثمان ما اصبت من الدنيا ولا اصابت منك»، وهو اول من دفن بمقبرة البقيع في المدينة المنورة[2].

12ـ مصعب بن عمير (ت 3 هـ/ 623م).

المروية الاولى : «عن سعد بن أبي وقاص، قال: «كنا قوما يصيبنا ظلف العيش بمكة مع رسول الله (ﷺ) فلما أصابنا البلاء اعترفنا، ومررنا عليه فصبرنا، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة، وأجوده حلة مع أبويه، ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهدا شديدا، حتى لقد رأيت جلده يتحشف[3] كما يتحشف جلد الحية»[4].

المروية الثانية : «عن يزيد بن أبي حبيب[5]، قال: «لما انصرف القوم عن رسول الله (ﷺ) يعني ليلة العقبة الأولى، بعث معهم مصعب بن عمير»[6].

المروية الثالثة : «عن عبد الله بن أبي بكر[7] بن حزم وعبيد الله بن المغيرة بن معيقيب، قالا: «بعث رسول الله (ﷺ) مصعب بن عمير مع النفر الاثني عشرة الذين بايعوه في العقبة الأولى، يفقه أهلها ويقرئهم القرآن فكان منزله على أسعد بن زرارة[8]، وكان إنما يسمى بالمدينة المقرئ»[9].

المروية الرابعة : «عن علي بن أبي طالب، يقول: إنا لجلوس مع النبي في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير، وما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو، فلما رآه رسول الله (ﷺ) بكى للذي كان فيه من النعمة، والذي هو فيه اليوم، ثم قال النبي: «كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة، ووضعت بين يديه صحفة، ورفعت أخرى، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة؟ «قالوا: يا رسول الله، نحن يومئذ خير منا اليوم، نتفرغ

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج3، ص548؛ ينظر: ابي نعيم، معرفة الصحابة ،ج4، ص1957، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج3، ص1055.

(2) الاصفهاني، ابي نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق ابي موسى (ت430هـ/ 1038م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، (القاهرة، دار الفكر، (1417هـ/ 1996م)، ج1، ص105.

(3) يتحشف: اي يلبس ثوباً قديماً ، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1 ص502.

(4) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص175؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3، ص116 ؛ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص98 .

(5) يزيد بن أبي حبيب يكنى أبا رجاء، مولى لبني عامر بن لؤي من قريش، وكان ثقة كثير الحديث، مات سنة ثمان وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد، ابن الاثير، اسد الغابة، ج7، ص513.

(6) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص175.

(7) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري من أهل المدينة، يروي عن أنس، وروى عنه الثوري، ومالك وقد روى عن الزهري، مات سنة خمس وثلاثين ومائه. ينظر: ابن حبان، الثقات، ج5،ص16.

(8) أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار واسمه تيم الله، وقيل له: النجار لأنه ضرب رجلا بقدوم فنجره، وقيل غير ذلك، والنجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة،ج1،ص205.

(9) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج5،ص175؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3، ص622؛ مسلم، صحيح مسلم، ج3،ص1484؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج9، ص82؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ، ج4، ص394 .

للعبادة ونكفى المؤنة، فقال النبي: «أنتم اليوم خير منكم يومئذ»[1].

المروية الخامسة : «عن ابن إسحاق، فيمن استشهد من المسلمين من بني عبد الدار: مصعب بن عمير بن هاشم، قتله ابن قمئة الليثي» [2].

ويظهر من خلال المرويات التاريخية عن مصعب أنه اصبح قدوه لمن بعده من الصحابة بعد ان ترك ماله وزهد بالدنيا وهو اغنى شباب قريش، وهذا هو عبد الرحمن بن عوف كان يملك من المال ما يملك حيث قال» اين انا من مصعب بن عمير وحمزه بن عبد المطلب تركا هذه الدنيا بعد ان زهدا فيها» لكن الذي الم رسول (ﷺ) وأبكاه هو حاله الزهد التي عاشها مصعب بعد ان كان اغنى فتيان مكة اذ لم يترك له الا ثوبا واحدا كفن فيه ، ومع هذا الزهد فقد بشر رسول الله ان شهداء احد ما من مسلم يمر على قبورهم ويسلم عليه الا ردوا عليه اكراما لهم.

الخاتمة

من خلال ما تم التطرق اليه في فصلي البحث تتبين القيمة التاريخية الكبيرة لابن الاثير ، وسعة ودقه مؤلفه اسد الغابة في معرفة الصحابة ، فقد تضمن اسماء المهاجرين الرجال الذي هاجروا اول مرة الى الحبشة وتطرق لأسمائهم وتراجمهم وحياتهم.

كما ان ابن الاثير نقل الكثير من المرويات التاريخية عنهم وبين اسانيدها وما تتضمنه من حقائق ومعارف حول حياتهم ومنذ الولادة وحتى الوفاة.

كما تبين من خلال الفصلين ان الاثير اهتم بالهجرة الى الحبشة وما اثرته في سير الاسلام ونشره، فقد كانت الانطلاقة الاولى لنشره خارج الجزيرة العربية ، كما انها تبين حجم الاذى والظلم الذي لاقاه المسلمون في مكة مما دفعهم لتركها والبحث عن ملاذ امن لدينهم وحياتهم.

(1) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص175، مسلم، صحيح مسلم،ج3،ص1484.

(2) ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص175؛ ابن اسحاق، السير والمغازي، ج1، ص229؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص73؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج4، ص1474؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج4، ص22 .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت630هـ/ 1232م):

1ــ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، (1415هـ/ 1994م).

- ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت 151 هـ):

2ــ **السير والمغازي**، تحقيق: سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، 1398هـ/ 1978م)

- الاصفهاني، ابي نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق ابي موسى(ت 430هـ/ 1038م):

3ــ **حلية الاولياء وطبقات الاصفياء**، القاهرة، دار الفكر، (1417هـ/ 1996م).

- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (ت256هـ/ 868م):

4ــ **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط5، بيروت، دار طوق النجاة، (1422هـ/ 2001م).

- البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، ابو بكر المعروف بالبيهقي (ت458هـ/ 1065م):

5ــ **دلائل النبوة**، تحقيق، عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية (1409هـ/ 1988م).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت 1067هـ/ 1656م) :

6ــ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بغداد: مكتبة المثنى(1360هـ/ 1941م).

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي(ت 354هـ/ 965م):

7ــ **الثقات**، تحقيق: محمد عبد المعيد خان(الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، (1393هـ/ 1973م).

- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م):

8ــ **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، تحقيق: زهير ناصر، الرياض، مجمع الملك فهد، (1415هـ/ 1994م).

9ــ **الاصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ/ 1994م).

- ابن خلكان، قاضي القضاة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان(ت681/ هـ1282م):

10ــ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، (1421هـ/ 2000م)

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/ 1347م):

11ــ **تذكرة الحفاظ**، بيروت: دار الكتب العلمية، (1419هـ/ 1998م).

12ــ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1414هـ/ 1993م).

13ــ **سير اعلام النبلاء**، القاهرة، دار الحديث، (1427هـ/ 2006م).

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي

بالولاء، البصري، البغدادي المعروف (ت 230هـ- 844م):

14ـ **الطبقات الكبرى**، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، (1388هـ/ 1968م).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911هـ/ 1505م):

15ـ **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: أبو اسحق الحويني ، الرياض، دار ابن عفان للنشر، (1417هـ/ 1996م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت764هـ/ 1362م):

16ـ **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث، (1421هـ/ 2000م)

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ/ 1070م):

17ـ **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل،1992م).

- ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي(ت 744هـ/ 1343م):

18ـ **طبقات علماء الحديث**، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق،ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، (1417هـ/ 1996م).

- ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت328هـ/ 939م).

19ـ **العقد الفريد**، تحقيق بركات يوسف، بيروت، دار الارقم، (1420هـ/ 1999م) .

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571هـ/ 1175م) :

20ـ **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، سوريا، دار الفكر، (1416هـ/ 1995).

- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ/ 1678م):

21ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الارناؤوط،، بيروت، دار ابن كثير (1407هـ/ 1986)

- القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله ، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت 775هـ/ 1373م):

22ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية** ، باكستان، مير محمد ، د.ت.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت 774هـ/ ـ1372م):

23ـ **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (1409هـ/ 1988م)

- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت742هـ/ 1341م):

30ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة،1401 هـ/ 1980م) .

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261 هـ/ 200مـ) :

24ـ **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد، القاهرة، مطبعة عيسى البابي (1374هـ/ 1955م) ، ج4، ص1880

- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804هـ/ 1401م):

25ـ **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دمشق، دار النوادر، (1429هـ/ 2008م).

- ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن

يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت395هـ/ 1004م):
26ـــ **معرفة الصحابة**، تحقيق: عامر حسن صبري، الامارات، جامعة الامارات العربية المتحدة، 1426هـ/ 2005م).
• ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى (ت711/ هـ1311 م):
27ـــ **مختصر تاريخ دمشق**، تحقيق: روحية النحاس وآخرون (سوريا، دار الفكر،1984م).
• ابو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت430هـ/ـ1051):
28ـــ **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي (السعودية، دار الوطن(1419ه1998م)
• ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت213هـ/ 828م):
29ـــ **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط2، مصر، مطبعة مصطفى البابي، (1375هـ/ 1955م).
• الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني أبو عبد الله، (ت207هـ/ 822م):
30ـــ **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط3، بيروت، دار الأعلمي، (1410هـ/ 1989م).

ثانياً: المراجع

• حوى، سعيد:
1ـــ الأساس في السنة وفقهها السيرة النبوية، ط3 ، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، (1416هـ 1995م).
• خالد، خالد محمد :
2ـــ خلفاء الرسول، القاهرة، دار القلم، (1424هـ/ 2003م).
• الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:
3ـــ الاعلام، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، (1423هـ/ 2002م).
• عمر، احمد مختار:
4ـــ معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، (1429هـ/ 2008م).
• فارس، نايف منير:
5ـــ عبق الرياحين في سيرة ذي الجناحين جعفر بن أبي طالب وآله رضي الله عنهم ، الكويت، دار مبرة الآل والأصحاب، (1432هـ/ 2011م).
• مراد، محمود علي:
6ـــ سيرة رسول الله،، مصر، دار الهلال، د.ت.
النعمة، ابراهيم:
7ـــ من اعلام الصحابة، بغداد، مطبعة دجلة، (1434هـ/ 2013م).